جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

معوقات تطور العلاقات العراقية-المصرية من ((1991-2012))

رسالة قدمت إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
لنيل درجة الماجستير في الدراسات الدولية
من قبل الطالب

نجاح لايج محمد

إشراف
الأستاذ الدكتور صالح الطائي

2014م 1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]

صـــــدق الله العلـــــي العظيم

سورة الحجرات : الآية (13)

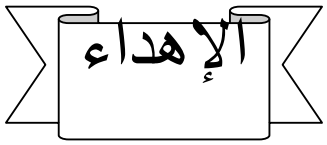

إليك يا من قيدوك بحبل وصية

كنت أنت والهادي بها أعلم

يا من زق إليك النبي العلم زقاً

فبورك عالم وبورك معلم

إليك ياأبا الحسنين جهداً

لتراب قدميك هدية أقدم

إلى سيدي ومولاي الخليفة الأول والوصي الامام

علي بن أبي طالب (ع)

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لمن يسر من الأمر عسيره, فأبلج من نور علمه لطالبي العلم نوره, وأعان كل طالب علم بخلص لشد أزره وإنجاز عمله, ذللوا كل مركب صعب ومهبط وعر وفجوة مظلمة, فكانوا بعد الله لنا عوناً نتكئ عليهم عندما تثقل القدمان, ونستظل بهم عندما تشتد حرارة الشمس, ونأنس بتناغم أصواتهم في الخلوة لنثبت ما أيدونا عليه, ونعيد النظر على ماناقشونا فيه مما أرصن الفكرة وقرب المسار لبلوغ ذروة الهدف.

أبدأ بأقواهم لي سنداً وأوسعهم فيئاً, وأحنهم صوتاً أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور صالح الطائي, الذي كان الأستاذ المعلم الموجه من أمور بسداد رأيه وسهولة إرشاده ويسر توضيحه, فثبت عندي جد الاجتهاد والإصرار على المحاولة والمثابرة للولوج في كل مسلك يوصل الى الهدف قصر أم طال, وعر أم يسر مما أجلى عن نفسي الوهن وفرج عن قلبي الظلمة, ولا أجد ثناءً عليه وإليه إلا رجاءً لمن لاتنفذ خزائنه, ولايرد طالبه سبحانه بأن يبقيه لكل طالب علم يداً حافظة, وعليه واليه أيادي الله حافظة.

ولايفوتني أن أشكر أسرتي الحبيبة لكل التفهم والمحبة والحنان, الذي أحاطوني به فلهم مني كل الحب والوفاء إن شاء الله.

وختاماً أقدم شكري لأصدقائي الذين قدموا لي يد العون عموماً وأخص منهم الأستاذ علي كحط .

الباحث

المحتويات

الموضـوع	رقم الصفحة
الآية	
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة :	4-1
الفصل الأول: الجذور التاريخية للعلاقات العراقية - المصرية	71 - 5
المبحث الأول: الجذور التاريخية للعلاقات العراقية- المصرية	17 – 6
المطلب الأول: العلاقات العراقية –المصرية من سنة 1952 – 1980	17 -6
المبحث الثاني: العلاقات العراقية – المصرية من سنة 1980-1991	33 - 18
المطلب الأول: موقف مصر من الحرب العراقية- الإيرانية	24 - 18
المطلب الثاني: التقارب العراقي المصري وإعادة مصر إلى جامعة الدول العربية	27 - 24
المطلب الثالث: التعاون وتطور العلاقات	33 - 28
المبحث الثالث: أثر المتغير الامريكي في العلاقات العراقية-المصرية	71 - 34
المطلب الأول: العلاقات الأمريكية- المصرية	54 – 41
المطلب الثاني: العلاقات المصرية-الأمريكية في عهد جورج بوش الإبن من2004 - 2008	64 – 54
المطلب الثالث: الأهمية الاقتصادية لمصر	71 - 64
الفصل الثاني: الاستراتيجية الأمريكية كمعوق للعلاقات العراقية - المصرية	159 - 72
المبحث الأول: مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط	98 - 74
المطلب الأول:معوقات تطور العلاقات العراقية- المصرية	77 – 76
المطلب الثاني: مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط	81 – 77
المطلب الثالث: إدامة المصالح الامريكية في المنطقة العربية	98 - 81
المبحث الثاني: استراتيجيات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط	121 - 99
المطلب الأول: الحرب على الارهاب	11 – 99

المطلب الثاني: أفغانستان والعراق انموذجاً للحرب على الارهاب	**121 - 111**
المبحث الثالث: نشر الديمقراطية والفوضى الخلاقة أداة للتغيير	**159-122**
المطلب الاول: نشر الديمقراطية في الشرق الاوسط	**132-122**
المطلب الثاني: التحول في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 أيلول	**159-132**
الفصل الثالث العلاقات العراقية المصرية من عام 2003 - 2012	**174- 160**
المبحث الأول: الموقف المصري من التغيير في العراق بعد الإحتلال	**174-161**
المطلب الأول: الموقف المصري من احتلال العراق 2003	**167-161**
المطلب الثاني: تحسن العلاقات المصرية – العراقية	**171-168**
المطلب الثالث: العلاقات العراقية المصرية وافاق المستقبل	**174-172**
المبحث الثاني: معوقات تطور العلاقات المصرية العراقية	**196-175**
المطلب الاول: أثر المتغير الايراني على العلاقات المصرية العراقية	**190-175**
المطلب الثاني: أثر المتغير الاسرائيلي على العلاقات المصرية العراقية	**196-190**
المبحث الثالث: التغيير والحراك الاجتماعي في مصر وأثره على العلاقات العراقية- المصرية.	**207-197**
المطلب الاول: مصر بعد تغيير الرئيس مبارك	**200-199**
المطلب الثاني: أسباب الحراك الاجتماعي في مصر	**207-201**
الخاتمة	**209-208**
المصادر	**229-210**

مقدمة

شكل كل من العراق ومصر وعلى حقب تاريخية موغلة في القدم صورة اولى لحضارات انسانية اعطت للبشرية الورقة الاولى والحرف الاول في علاقات لم تكن في يوم من الايام بعيدة عن التنافس على سيادة العالم فحضارات وادي النيل وحضارات ما بين النهرين لم تشهد الصراع في ماضيها التليد ولكنها في حاضرها كعلاقة لدولتين محوريتين في تاريخ المنطقة العربية عاشت العديد من الازمات منذ العهد الملكي في كلا الصعيدين وحتى مرحلة التحول الجمهوري في خمسينات القرن الماضي فكان ما يشهده هذا القرن من شعور قومي وثوري يمثل إنعطافة تاريخية في حياة شعوب المنطقة فكان كل من مصر والعراق يتطلعان دوماً للزعامة في نطاق هذه العلاقات كلاً حسب تصوره ورؤيته لملامح هذه الزعامة فبالنسبة لمصر كانت تستند الى نفوذها ودورها في الاستراتيجيات الأمريكية ومكانتها على الصعيد الاقليمي كطرف يمتلك اتفاقية سلام مع إسرائيل كدولة كانت محور الصراع العربي الإسرائيلي واهم اسباب هذا الصراع هو احتلال جزء مهم من الوطن العربي وازاء هذا كان للنظام السابق في العراق رؤية استراتيجية مختلفة في كل تفاصيلها اعتمدت محور مقاومة التوجهات المصرية واستقطاب التطلعات العربية المناهضة لمشروع (كامب ديفيد) الاستسلامي فكانت اولى صور هذا الصراع حرص العراق على ابعاد مصر من الجامعة العربية وتجميد عضوية مصر ومقاطعتها بعد توقيعها تلك الاتفاقية مع إسرائيل وعلى الرغم من ذلك فبعد مدة زمنية قليلة دفعت عوامل عديدة دولية واقليمية العراق الى حرب الخليج الاولى مع ايران وكان لهذه الحرب لابد من ان تعيد تتريب الاوراق وخلط الاجندات وخصوصاً بعد ان شهد عام 1982 اغتيال الرئيس المصري السابق محمد انور السادات من قبل الاخوان المسلمون وتبني ايران لهذا الموقف وتسمية احد شوارع العاصمة طهران باسم احد زعماء هذه العملية فكان هذا الحدث انعطافة جديدة في مسار العلاقات بين العراق ومصر وخصوصاً بعد تولي الرئيس حسني مبارك للحكم في مصر عام 1982 وتبنيه لموقف مساند للعراق في هذه الحرب وتطورت هذه المواقف المساندة في نهاية هذه الحرب الى تشكيل مجلس جديد ضم العراق ومصر

والاردن واليمن سمي (مجلس التعاون العربي) ولكن هذا الحال لم يدم طويلاً فعادت تلك العلاقات الى سابق عهدها من الازمات وانعدام الثقة حيث كانت مغامرة النظام العراقي السابق بغزو الكويت عام 1990 بداية جديدة لعلاقات غير ودية وجدت فيها مصر فرضة تاريخية لزعامة جديدة بإسلوب واستراتيجية جديدة تمثلت بعزل العراق ومقاطعته وابعاده عن محيطه العربي وكان هذا الموقف رداً على موقف العراق السابق في السبعينات والذي ابعد مصر عن محيطها العربي بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل عام 1977 وسيتناول هذا الفصل بالدراسة مستقبل العلاقات العراقية المصرية وكوابح ومعوقات تطورها ليس من منطلقاً وطنياً لكل البلدين وانما تحسباً لانعكاسات البيئتين الدولية والاقليمية.

أهمية البحث

تأتي اهمية البحث من جوانب عدة فهو يمثل دراسة طبيعة العلاقات الثنائية بين بلدين محورين في المنطقة من أمة واحدة المفروض ان تكون نموذجاً متفرداً بين الامم والشعوب والذين لوجود عوامل ترابط تاريخية ودينية وقومية واخلاقية اولاً ووجود مصالح مشتركة حيوية ذات طبيعة خاصة لمورث البلدين الحضاري.

اشكالية البحث

يعالج البحث بصفة أساس دور القيادة السياسية في تطبيع هذه العلاقات ومعوقات وكوابح تطورها المستقبلية والاشكالية الرئيسية تكمن في ايجاد السبل والشروط اللازمة للانتقال من الخلافات القيادية السياسية الى مرحلة التكامل الاقتصادي والثقافي والامني بين البلدين والافاق المستقبلية لهذه العلاقات.

فرضيات البحث

انطلاقاً من الدراسة العلمية المتخصصة والقراءة المتمعنة للأفاق المستقبلية للعلاقات بين البلدين من ضوء التعاون الاقتصادي والتكامل الامني الثقافي انضاج رؤى استراتيجية اشمل واعرق لعلاقات دولية واقليمية متوازنة يزداد مستوى انفتاحها واستيعابها وتكاملها مع المصالح الحيوية لكل من مصر والعراق.

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج البنائي–الوظيفي الذي تم تكييفه في ضوء مفهوم القيادة السياسية بشكل أساس ومن زاوية المنظورين التنموي والتكاملي الاقتصادي اولاً وضمن إطار العلاقات الثنائية في ضوء التغييرات الدولية الاقليمية في المنطقة مع الاستعانة بمنهج التحليل التاريخي المقارن الذي لاغنى عنه في دراسات طبيعة العلاقات الدولية وعموم دراسات السياسة المقارنة.

معوقات البحث

واجه البحث معوقات عديدة اهمها عدم توفر الدراسات العلمية الكافية–عربياً التي تدرس بحيادية طبيعة العلاقات العربية–العربية فهي كلما اسفلنا علاقات على الرغم من العوامل المشتركة فيها فأنها لازالت تحمل طباع العلاقات القبلية بين البلدين فهي تعتمد الكراهية والحب اساساً لعلاقاتها بدلاً من المصالح المشتركة وقد تجلت هذه الطباع القبلية في مرحلة السبعينات والتسعينات بشكل واضح أثر على دور البلدين ومكانتهما التاريخية.

هيكلية البحث

تكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول حيث كان الفصل الاول يبحث في العلاقات المصرية–العراقية وافاقاً تطورها حيث انصرف المبحث الاول الى الجذور التاريخية الطبيعية لهه العلاقات بينما تناول المبحث الثاني افاق التعاون المتبادل في المجالات الاقتصادية والعسكرية والامنية والدبلوماسية في حين كان الفصل الثاني يناقش المتغيرات الاقليمية في منطقة الخليج بعد انتهاء الحرب العراقية–الايرانية من خلال مبحثين الاول كان على تداعيات الغزو العراقي للكويت في 2/ا/1990 واثر ذلك في شق الصف العربي حيث تكون هذا المبحث من مطلبين الاول اسباب ومبررات الغزو الثاني عن نتائج الغزو وانهيار منظومة الامن العربي وبروز نظام الدولي الجديد احادي القطب اما المبحث الثاني من الفصل الثاني فقد تناول بالبحث والدراسة الموقف المصري من الغزو العراقي للكويت من خلال مطلبين ايضاً الاول عن الدور المصري في انعقاد القمة العربية في مصر اهمية النتائج التي أنبثقت عنها والثاني المشاركة المصرية في تحرير الكويت في حين تناول الفصل الثالث الموقف المصري من العقوبات الدولية على العراق بعد تحرير الكويت من خلال مطلبين في المبحث الاول عن الدور المصري الاقليمي في رفع الحصار الاقتصادي عن العراق لأسباب والمبررات والثاني دوافع التغيير في الموقف المصري من العراق اما المبحث الثاني تناول بالدراسة احتلال العراق عام 2003 والمتغيرات الاقليمية في منطقة الخليج بالمطلب الاول أما المطلب الثاني فناقش العلاقات المصرية الايرانية بعد احتلال العراق أما الفصل الرابع معوقات تطور العلاقات العراقية–المصرية وافاقها المستقبلية من خلال مطلبين الاول يناقش التطورات السياسية في مصر بعد تولي حركة الاخوان المسلمون الحكم في مصر اما المطلب الثاني فكان عن الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية–المصرية, ثم خاتمة عن اهم ما توصل اليه البحث من نتائج وتوصيات.

الفصل الأول